على العواطف فلا تجمح بصاحبها جموحاً قد يضرّ به . ونحن نأمل « لمذكرات حيّ » إقبالاً من القراء يمهد لمؤلفها السبيل الى نشر مذكرات أخرى تكون ثورة العواطف فيها قد سكنت واضطراب الفؤاد قد هدأ

* ذكرى الحبيب[1] — هي مجموعة المراثي التي قيلت في الأديب المرحوم حبيب الجمّال، وقد جمعها اخوه الآسف حضرة القانوني الفاضل ابراهيم افندي جمّال صاحب جريدة « الحقوق » وأودعها شيئاً مما نظمه وكتبه في فقيدهِ الحبيب ، فنسأل لرصيفنا العزاء ولشقيقه الرحمة

* الزّهرات[2] — للاستاذ يوسف افندي الفاخوري مقام كبير بين حَمَلَة القلم في سوريّا . فهو كاتب شاعر عُرف بالاجادة في هاتين الصناعتين . والزهرات ، وهي مختارات من نظمهِ ونثرهِ تؤلف باقة جميلة جمعت من روضة أدب غضّ

ازهار واشواك

درس في الجغرافيا

قرأت الفصل الجغرافي الآتي في جريدة البيان النيويركية ، أوردهُ كما هو ، تاركا لذكاء القارىء معرفة البلد المقصود . قال الكاتب :

. . . بلاد من بلاد الله يحدّها شمالاً بحر حب الوظائف ؛ وجنوباً مملكة الذُّل ؛ وشرقاً نهر الجهل ونهر التعصب ؛ وغرباً جزيرة الزعامة ؛ وفيها بحيرة تدعى بحيرة الاحزاب ؛ ويخترق تلك البلاد جبال شامخة تدعى

(١) طبع بمطبعة المعارف بالفجاله (٢) طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت وثمنه ١٢ قرشاً

جبال المواربة ؛ وفيها سهول اختلف الجغرافيون في تسميتها فبعضهم يسميها سهول الخبث ، والبعض الآخر يطلق عليها اسم سهول الخداع ، ومن مدن هذه البلاد مدينة الكذب والتدليس ، والخضوع للحاكم

تجارة تلك البلاد النفاق والشقاق — ولكن الاهلين وجدوا ان هذه التجارة كادت تذهب بأموالهم فتركوها ، وهم الآن يتاجرون بالحرية والمساواة والصدق — وأصبح عندهم بورصة هي بورصة الحب والسلام

أما مزروعات هذه البلاد فخصبة جداً ؛ زرعوا في الماضي الجهل فحصدوا الاختلافات ، وهم الآن يزرعون العلم لأنهم وجدوا أن غلاله أجود غلة ومبيعاته في الداخل كثيرة وللخارج اكثر

وفي هذه البلاد معادن كثيرة ، منها معادن اللطف والظرف والجمال ، ومنها معدن العفاف والكرم ، وقد بدأوا باستخراج هذه المعادن من عهد قريب

المرأة والمرآة

لي حديثٌ اتجاذب وقارئاتي أطرافهُ وذيولهُ من حينٍ الى حين ، فتارةً يرضينهنَّ ، ويُغضبهنَّ تارةً ، وأنا على كل حال أجدُ فيهِ بعض اللذَّة ، لأن معاكسة الاصدقاء ، أو مداعبة الصديقات — تحلو كما تحلو المسامرة والمجاملة . وهذا الحديث هو عن المرأة . — وحديثها أو حديثٌ عنها يطربني . حديثي عن المرأة والمرآة — ولو كنت من علماء الاشتقاق والنحت لوجدت بين اللفظتين قرابةً لغوية فوق القرابة المعنوية .

والمرأة بطبيعتها ميّالة الى المرآة ، وقد اخترعتها منذ عهدٍ بعيد . فانّ أُمنا حوّاء — عليها أشرف السلام — قد اتخذت لها من مياه النهر الصافية مرآةً تستشيرها في معاني جمالها ودلالها ، وكذلك فعلت بناتها وحفيداتها ، قبل ان يخترع علماء الكيميـاء — إرضاء للمرأة — ذلك الطلاء الذي طلوا به الزجاج فجعلوه يعكس ما يُعرَض أمامه من الصوَر

والمرأة أمينة لمرآتها ، ثابتة على صداقتها . ودليلي على ذلك الاحصاء الذي وضعهُ أحد الثقات قال ، والارقام لذلك الرجل الثقة ، والتعليق لي :

تمضي الفتاة بين السادسة والعاشرة من عمرها ٧ دقائق كل يوم أمام مرآتها ؛ وبين العاشرة والخامسة عشرة ١٥ دقيقة ؛ ثم تشتدّ روابط الصداقة بين هذه وتلك ، فتقضي الصبية بين الخامسة عشرة والعشرين ٢٢ دقيقة ، وتزداد هذه العاطفة بين الخامسة والعشرين والثلاثين ، فتبقى في المرأة يومها أمام المرآة نصف ساعة ؛ ثم تأخذ هذه العلاقة بالتراخي ، فتنزل الجلسة اليومية أمام المرآة الى ٢٤ دقيقة بين الثلاثين والخامسة والثلاثين ، والى ١٨ دقيقة بين الخامسة والثلاثين والاربعين . والى ٦ دقائق فقط فيما بعد حتى الستين . فمن هذه الدقائق من حياة المرأة أمام المرآة يتألف مجموع ٣٤٩٥٧٤ دقيقة ، أي ٢٤٢ يوماً ونيف

أليس في هذا الثبات اكبر تفنيد لمن يتهم الأنثى بعدم الثبـات ، وينسب الى بنات حواء التقلب في أميالهنّ وعدم الامانة . . ؟

ماصر